أن يؤم الناس قال) أبو بكر (نعم) أي يؤمهم (إن شئت فأقام بلال) الصلاة (وتقدم أبو بكر رضي الله عنه
فكبر للناس) أي تكبيرة الإحرام لأجل الناس (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي في الصفوف
حتى قام في الصف فأخذ الناس في التصفيح) شرعوا فيه لأن التصفيح يكون باليد
وحركتها به كالقرع بالأشياء (وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته) لعلمه بالنهي عنه
(فلما أكثر الناس) التصفيح (التفت) أبو بكر (فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار
إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره أن يصلي) بالناس (فرفع أبو بكر رضي الله عنه يديه فحمد الله)
بلفظه صريحا أو رفع وأشار إلى الشكر لله تعالى (ورجع القهقرى وراءه حتى قام في الصف)
وفهم الصديق أن الأمر للتكريم لا للإيجاب والإلهام [illegible] المخالفة (فتقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلى للناس فلما فرغ أقبل على الناس فقال يا أيها الناس) [illegible]
أيها الناس (ما لكم حين نابكم شيء في الصلاة أخذتم) شرعتم (في التصفيح إنما
التصفيح للنساء من نابه شيء في صلاته) وفي نسخة في الصلاة (فليقل سبحان
الله فإنه لا يسمعه أحد حين يقول سبحان الله إلا التفت يا أبا بكر ما منعك أن تصلي
للناس حين أشرت إليك فقال أبو بكر رضي الله عنه ما كان ينبغي لابن أبي قحافة) ولم
يقل مالي ولا لأبي بكر تحقيرا لنفسه (أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم)
لأن الإمامة محل رياسة وموضع فضيلة

يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله ثم قال كما بدأنا أول خلق نعيده ٥١٧ ١٠
وعدا علينا إنا كنا فاعلين إلى آخر الآية ثم قال ألا وإن أول الخلائق يكسى حفاة عراة غرلا
يوم القيامة إبراهيم ألا وإنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات
الشمال فأقول يا رب أصيحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول
كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت
الرقيب عليهم فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم
ق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فذكره (محشورون) قال القسطلاني أي
مجموعون يوم القيامة (غرلا) بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع أغرل
وهو الأقلف والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر الصبي (فيؤخذ بهم ذات الشمال)
جهة النار (أصيحابي) مصغرا والتصغير يدل على التقليل والمراد أنهم
تأخروا عن بعض الحقوق وقصروا فيها أو من ارتد من جفاة الأعراب [illegible]

أصحابه (العبد الصالح) عيسى صلى الله عليه وسلم (الرقيب عليهم) زاد أبو ذر وأنت على كل شيء شهيد
(منذ) ولأبي ذر مذ (فارقتهم) لا يريد به خواص الصحابة الذين لزموه وعرفوا بالصحبة فقد
صانهم الله تعالى وعصمهم من ذلك وإنما أراد قوما من جفاة الأعراب من المؤلفة قلوبهم ممن
لا بصيرة له في الدين

يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وإن أحب الأعمال ٥١٨ ١٠
إلى الله ما دام وإن قل
عن عائشة

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحتجر حصيرا) قال القسطلاني بالحاء المهملة والجيم بينهما فوقية
آخره راء أي يتخذه كالحجرة وللكشميهني يحتجز بالزاي أي يجعله حاجزا بينه وبين غيره
(بالليل فيصلي) زاد أبو ذر عليه (ويبسطه بالنهار فيجلس عليه فجعل الناس يثوبون)
يرجعون (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون بصلاته حتى كثروا فأقبل) صلى الله عليه وسلم على الناس
فقال (حتى تملوا) أي لا يقطع عنكم فضله حتى تتركوا سؤاله فأطلق على سبيل المشاكلة
(ما دام) ولأبي ذر ما دووم وزاد في الإيمان عليه صاحبه أي ما استمر في حياة العامل وزاد
هنا على رواية الإيمان (وإن قل) لأن يسير [illegible] الكثير الشاق

يا أيها الناس إنما الأعمال بالنية وإنما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ٥١٩ ١٠
ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن هاجر إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى
ما هاجر إليه
عن عمر بن الخطاب

قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكره (بالنية) قال القسطلاني أي
إنما صحة الأعمال والباء في النية للسببية أي إنما الأعمال ثابتة الثواب بسبب النية
وأفردها لأن المصدر المفرد يقوم مقام الجمع وإنما جمع لاختلاف الأنواع (وإنما لامرئ
ما نوى) فمن نوى بعقد البيع الربا وقع في الربا ولا يخلصه من الإثم صورة البيع
ومن نوى بعقد النكاح التحليل كان محللا ودخل في الوعيد على ذلك باللعن ولا
يخلصه من ذلك صورة النكاح وكل شيء قصد به تحريم ما أحل الله أو تحليل ما
حرم الله كان إثما ويستدل به من قال بإبطال الحيل ومن قال بإعمالها لأن مرجع كل من
الفريقين إلى نية العامل فإن كان في ذلك خلاص مظلوم مثلا فهو مطلوب وإن كان فيه
فوات حق فهو مذموم وقد نص إمامنا الشافعي على كراهة تعاطي الحيل في تفويت
الحقوق فقال بعض أصحابه هي كراهة تنزيه وقال كثير من محققيهم كالغزالي هي كراهة
تحريم وقد نقل صاحب الكافي من الحنفية عن محمد بن الحسن قال ليس من أخلاق